سُورَةُ التِّينِ

❁ التّعريف العامّ بالسّورة:

المكّي والمدنيّ وعد الآي:

ذَكَرَ القرطبيّ أنّ الأكثرين على مكّيّة السّورة، ولكنّه نقل عن ابن عبّاس وقتادة أنّها مدنيّة[1]، وعدّها السّيوطيّ مكّيّة اتّفاقًا ولم يذكر خلافًا في ذلك[2]، وقال ابن عاشور: "الصَّحيح عن ابن عبّاس أنَّه قال: هي مكّيَّةٌ"[3].

وأمّا عدد آياتها: فيقول فيها الدّانيّ: "وَهي ثَماني آيات في جَميع العدَد لَيْسَ فيها اخْتِلاف"[4].

ترتيب النُّزول وترتيب المُصحف:

جاء ترتيبُها المصحفيّ بين سورتَي الشّرح والعَلَق

هذه السّورة هي الخامسة والتّسعون في التّرتيب المصحفيّ الشّريف، وهو التّرتيب الثّابت والمُعوّل عليه عند أهل النّظر والتّحقيق، وقد جاء ترتيبها بين سورتَي الشّرح والعَلَق. وأمّا ترتيبها النّزوليّ، فعُدّت الثّامنة والعشرين في ترتيب نزول السّور، نزلت بعد سورة البروج وقبل سورة الإيلاف[5].

فضائل السّورة:

هذه السّورة من قصار سور المُفصّل الذي قال فيه النَّبي ﷺ فيما رواه عنه واثلة بن الأسقع رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المِئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[6].

هذه السّورة من قصار سور المُفصّل

(1) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 20/ 110.
(2) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 40.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 419.
(4) الدّاني، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 279.
(5) دروزة، التّفسير الحديث: 2/ 163، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 419، وعبد القادر ابن ملا حويش، بيان المعاني: 1/ 229.
(6) أخرجه أحمد في المسند، برقم: (16982)، والطّبرانيّ في المعجم الكبير: 22/ 76، والبيهقيّ في شعب الإيمان، برقم: (2415).

اسم السّورة ومناسبة التسمية:

سـورةُ التّـين اشتـهرت بهذا الاسم

وردت تسميتها بسورة ﴿وَٱلتِّينِ﴾ بإثبات الواو في صحيح البخاريّ[1]، وعند التّرمذيّ[2]، وسُمّيت في بعض التّفاسير سورة (التّين)[3].

والحقّ أنّ تسمية السّورة باسمٍ ما، قد يكون مرتبطًا بمحور السّورة مباشرة، وقد يكون ارتباطُه غيرَ مباشر بأحد محاور السّورة، وقد تُسمّى السّورةُ باسم لفظةٍ تَرِد في الآيات الأولى منها، وهذا هو الغالب في أسماء سور القرآن، وهو الذي نلحظه في هذه السّورة على وجه الخصوص، ومع ذلك فإنّنا لا نعدم ربطًا لاسمها مع محورها، فمقصودُ السّورةِ ونسقُها يقوم على بيان قَسَمِ الله تعالى بمواطن الرّسالات الثّلاث ومهابطِ الوَحي.

وقد قام البقاعيّ بالرّبط بين اسمها ومقصودها من حيثُ مطلقُ القدرة فقال: "ومقصودها: سِرّ مقصود ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشّرح:1]، وذلك هو إثبات القدرة الكاملة، وهو المشار إليه باسمها، فإنّ في خلق التّين والزّيتون من الغرائب، ما يدلّ على ذلك، وكذا فيما أُشير إليه بذلك من النّبوّات، وضمّ القَسَم إلى المُقْسَم عليه، وهو الإنسان، الذي هو المُحِبّ لما في الأكوان، واضح في ذلك"[4].

المحور العامّ للسورة:

تـذكير الإنسـان بـأنّ الأديـان السّماويّة قامت عـلى الـدّعـوة إلى عبادة الله والاستقامة على شريعته

المحور الذي قامت عليه هذه السّورة هو بيانُ سنّة الله تعالى في أنّه خلق الإنسان على فطرة سويّة تُرشِده إلى الدّين القويم، وأنّ الانحراف هو مكسبٌ بشريٌّ لمن تنكّب هذا المنهجَ الفطريّ.

لذا فقد اقتضاها هذا المِحور بيان الأمور الآتية:

(1) البخاريُّ في صحيحه، باب: تفسير سورة (والتين): 4/ 1893.
(2) التّرمذيّ في سننه، باب: ومِنْ سورَة (والتّين): 5/ 443.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 419.
(4) البقاعيّ، مصاعد النّظر: 3/ 209.

أوّلاً: القسم بمهابط الرّسالات السّماويّة الثّلاث، التي جاءت تدعو إلى توحيد الله وعبادته على أنّه خَلَق الإنسانَ على أحسن فطرة، من شأنها أن تدلّ عليه.

ثانيًا: بيّنت أنّه إن تنكّبَ الجادّة وانحرف عن الطّريق فإنّ الله يَردُّه أسفلَ سافلين، وهي حالة الكفر التي يصل إليها، ثمّ من جزائه في جهنّم بعد ذلك، مستثنيًا المؤمنين الذين يعملون الصّالحات.

ثالثًا: ثمّ اقتضاها هذا المِحور أن تسأل النّبيّ ﷺ سؤالًا تعجيبيًّا عن شأن من سيُكذِّبُه بعد ذلك في شأن هذا الدّين الذي أرسله الله تعالى به، وهذا الجزاءِ الذي سيُلاقيه الكافرون بها.

رابعًا: تقرر السّورةُ أنّ الله تعالى هو أحكم الحاكمين فيما اختاره لنا من دين، وفيما أعدّه لنا بعد ذلك على حسب تنوّع أحوالنا من مؤمنين وكافرين.

موضوعات السّورة وخصائصها:

مَـدارُ الـسّـورةِ يـدور حـولَ بيان أنّ الدّين مركوزٌ في الفطرة

احتوَت هذه السّورَة على التَّنبيه بأنَّ الله خلَق الإنسان على الفطرة المستقيمَة ليعلموا أنَّ الإسلام هوَ الفطرة، وأنَّ ما يُخالف أصوله بالأصالة أو بالتَّحريف فسادٌ وضَلالٌ.

تضمّنت السّورةُ المكّيّة بيان أمورٍ الآتية:

أوّلاً: تكريم النّوع الإنسانيّ، حيثُ خلق الله الإنسان في أحسن صورة وشكل، منتصبَ القامة، سويَّ الأعضاء، حسنَ التَركيب.

ثانيًا: بيان انحدار مستوى الإنسان وزجّ نفسِه في نيران جهنّم بسبب كُفره بالله تعالى ورسوله ﷺ، وإنكارِه البعثَ والنّشور، بالرّغم من توافر الأدلّة القاطعة على قدرة الله ﷻ بخلق الإنسان في أحسن تقويم[1].

(1) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 30/ 300، 301.

الخصائص الموضوعيّة للسورة:

تـمـيّـزت سـورة التّين بخصائص أفـردتـهـا عـن غيرها من السّور

أوّلاً: تميّزت هذه السّورة الكريمة بجمعها بين هذه الأمور الأربعة المُقْسَم بها في صدر السّورة. وهذه الأمورُ المُقسَم بها شمِلَت نبتَتَيْن ومَكانَيْن، ويبدو أنّ النّبتتيْن كانتا رمزًا لمكانٍ ثالث اتّسق مع مهابط الوحي الرّئيسة، التي مهّدت لظهور الأديان السّماويّة الثّلاثة التي اجتمعت على الدّعوة إلى الدّين الحقّ.

الخصائص الأسلوبيّة للسورة:

تـمـيّـزت سـورة التّين بأساليب تعبيرية أفردتها عـن غـيرهـا من السّور

أوّلاً: امتازت السّورة الكريمة بأنّها حوت ثلاثة تراكيب فيها صيغة (أفعل) التّفضيل، أوجزت مقصودَ السّورةِ ومِحورَها الذي قامت عليه، وهي: ﴿أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾، ﴿أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾، ﴿بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾.

ثانيًا: امتازت السّورة الكريمة بأنّها على قِلّة آياتها وعدد كلماتها، فقد حوت ستّة عشرة اسمًا، نصفُها معرّفٌ بـ(أل)، وهي: ﴿وَٱلتِّينِ﴾، ﴿وَٱلزَّيۡتُونِ﴾، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾، ﴿وَهَٰذَا﴾، ﴿ٱلۡبَلَدِ﴾، ﴿ٱلۡأَمِينِ﴾، ﴿ٱلۡإِنسَٰنَ﴾، ﴿تَقۡوِيمٖ﴾، ﴿سَٰفِلِينَ﴾، ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، ﴿أَجۡرٌ﴾، ﴿مَمۡنُونٖ﴾، ﴿بِٱلدِّينِ﴾، ﴿ٱللَّهُ﴾، ﴿ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾.

ثالثًا: امتازت السّورة الكريمة بأنّها حوت استفهامَيْن إنكاريّيْن متتابعيْن في آخرها، رغم أنّها ثمان آيات فقط، وهما: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ ۝٧ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾.

رابعًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها حوت أبنيّةً صرفيّة انفردت بها عن غيرها من السّور، مثل: ﴿سِينِينَ﴾، ﴿تَقۡوِيمٖ﴾، كما انفردت السّورة بلفظة: ﴿وَٱلتِّينِ﴾ التي لم ترد في القرآن الكريم إلّا في هذه السّورة.

خامسًا: تميّزت السّورة الكريمة بوفرة الأنساق التّعبيريّة التي لم تتكرّر في غيرها، حتّى إنّها تُعدّ جميعها نسقًا فريدًا لا يشاركها فيه غيرُها من السّور.

مناسبة السورة لما قبلها:

سـورة التّـين متّصلة تمامًا بسورة الشّرح مـضـمـونًـا وأسلوبًا

هذه السّورة شديدة الاتّصال بسورة الشّرح، حيثُ اختصّت سورة الشرح بتحقّق الكمال الإنسانيّ في علم النّبوّة، ثمّ جاءت هذه السّورة لتبيّن الطّريقَ القويم لتحقيق هذا الكمالِ عند سائر البشر.

وقد ذكر الله تعالى في السورة المتقدمة حال أكمل الناس خلقًا وخلقًا، وأنَّه أفضل العالم، ثم ذكر في هذه السورة حال النوع الإنساني وما ينتهي إليه أمره من التدني ودخول جهنم إن عادى رسول الله ﷺ، أو دخول الجنة إن آمن به وعمل صالحًا[1].

(1) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 30/ 301.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والستون،
سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والستون، سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 67 ، 810 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-646-69-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 67 : المجلد السابع والستون، سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-646-69-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4934554 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"